

الحديث الثالث عشر

عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ قال (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) رواه البخاري ومسلم.

شرح الحديث

هذا الحديث هو من أحاديث جوامع الآداب وهو عمدة في باب الأدب.
معنى (لا يؤمن أحدكم):

الإيمان ثلاث مراتب:

1. أصل الإيمان: النطق بالشهادتين، واعتقاد هذه الكلمة وحبها والإيمان بها والعمل بها والانقياد لها، مع وجود أصل أعمال القلب مثل (الخوف، الرجاء، التوكل...) وهذا هو أصل الإيمان.
2. الإيمان الواجب: فعل الفرائض وترك المحرمات، والتقصير فيها يُسمى خلافاً في الإيمان.
3. الإيمان المستحب: فعل المستحبات وترك المكروهات.

الحديث يتعلّق بالإيمان الواجب، لا بأصل الإيمان.

التعريف بالراوي:

- أنس بن مالك رضي الله عنه.
- خادم النبي، خدم النبي ﷺ عشر سنوات منذ أن كان في العاشرة.
- كانت أمه أم سليم رضي الله عنها قد دفعته لخدمة النبي ﷺ.
- عامله النبي ﷺ كأحد أبنائه.
- من أكثر الصحابة رواية للحديث.
- دعا له النبي ﷺ بالبركة وكثرة المال والولد فعاش طويلاً بعد النبي ﷺ ووُزِقَ أولاداً وأحفاداً كثيرين.

ما الذي يشمله حب لأخيك ما تحب لنفسك

يشمل قوله ﷺ أن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه من خيري الدنيا والآخرة، حتى وإن أتى له شيء لم يأتي لك فلا تحسده عليه.

من علامات صدقك وحبك لله هو أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك.

هل أحب للكافر ما أحب لنفسك

أمر الدنيا:

أحب له من أمر الدنيا إذا كان سيأتيه بسببه عافية تتسبب له في الهداية.

أمر الآخرة:

أحب له أن يدخل الجنة، بشرط أن يدخل الجنة هو أن يدخل الإسلام.

إذا كان المال يزرقه العافية والعافية قد تسوقه إلى الحياء من الله وإلى معرفة فضل الله فأتهمني له ذلك.

خروج الحاسد عن الحديث

يخرج الحاسد عن الحديث لأنه بلا شك لا يحب الخير للمسلمين، فالحاسد يتمنى الشر للمسلم وزوال النعمة منه.

فيجب أن تراجع قلبك، فإذا وجدت صمرك يغلي عندما تجد نعمة على أحد منهم فأنت تحتاج إلى علاج طويل للحسد.

من أنواع الحسد الخفى أنه من الممكن أن:-

- يحدث بين طلبة العلم
- وأحياناً بين الدعاة.
- بل وأحياناً بين العلماء.

فطالب العلم والداعية والعالم المخلص يحبون الخير لطلبة العلم حتى وإن تفوقوا عليه، فمن المفترض أنهم يحبون أن يصل العلم والخير للناس حتى وإن لم يكن على أيديهم

المسارعة والمسابقة في الخيرات

• لا يتعارض مع هذا الحديث المسارعة والمسابقة في الخيرات والطاعات.
• فليس معنى أنني أحب لك الخير أنني لن أسابقك عليه وخاصة إذا كان هذا الخير أخروي.

فأنا أتمنى لك الفردوس الأعلى ولكن أنافسك في العبادة، وطلب العلم، والدعوة، وهذا من التنافس المحبوب.

علامات حبك للخير للمسلمين

- من علامات حبك للخير للمسلمين هو أن تكثر بالدعاء لهم بالخير غيباً وليس أمام أحد.
- وهناك علامة أصدق هو أن تدعى لأحد معين بشيء معين وتتمناه له.

ولعل الله أن يرزقك قبله لأن الملك سيدعوك لك وتكون هذه العلامات من أقوى العلامات لصدق حبك للخير للمسلمين والعمل بهذا الحديث الجميل وكمال إيمانك الواجب.

الحديث الرابع عشر

عن ابن مسعود رضي الله عنه وأرضاه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث، الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة).
رواه البخاري ومسلم.

معنى دم إمرئ مسلم

• أي: قتله سواء بإراقة دم أو بغير إراقة دم مثل السّم أو غيره.
• الأصل في المسلم حرمة الدم والمال والعرض، فلا يجوز أبدًا الاعتداء على حرمة دم أو مال أو عرض المسلم إلا بالثلاث حالات وما يُقاس عليهم.

كل من يُقتل في الإسلام لا يخرج من أصول هؤلاء الثلاثة (اعتداء على عرض أو نفس أو دين).

الثيب الزاني وكيف يُقتل

الثيب: هو البالغ العاقل الذي سبق له الوطء في نكاح صحيح، سواء كان رجلًا أو امرأة، فإذا زنى الثيب في أي وقت من حياته يحل دمه حتى وإن كان وقت الزنى لم يكن متزوجًا (سواء كان أرمل/ة أو مطلق/ة).

يثبت الزنى بثلاثة طرق:

- 1- الاعتراف: أن يعترف الزاني أنه زنى.
- 2- وجود أربعة شهود عدول يروا الزنى بوضوح تام.
- 3- الحمل لامرأة غير متزوجة.

إذا ثبت الزنى بإحدى هذه الطرق يُقام الحد وهذا يكون عن طريق الحاكم.

الرجم: هو أن يُحفر حفرة ويُدفن نصفه في الأرض ويُرجم بحجارة متوسطة الحجم.

الرجم بهذه الطريقة أحسن قتلة للزاني لأنها مناسبة للثيب، إذ في الزنى استمتاع الجسد بالحرام فوجب أن يتألم الجسد كله عقوبة على الثيب، والذي ينكر الرجم مُبتدع ضال مُكذب بأحكام الإسلام.

التارك لدينه المفارق للجماعة

هو المرتد عن الإسلام سواء ذكر أو أنثى.

أمثلة للمرتد: سب الله أو النبي ﷺ أو الدين، تمزيق المصحف، السخرية من أحكام الإسلام التي بلغت له وليس فيها شبهة.

لا تتسرع قبل الحكم على أحد بالكفر:

فيجب التأكد من عدم وجود موانع للتكفير أولاً من (جهل، خطأ، شبهة).

إذا أنطبق عليه جميع شروط الكفر سواء بالاعتراف أو بشهادة الشهود (اثنان من مسلمين عدول) ويطلب منه القاضي بعدها التوبة لمدة ثلاثة أيام ويسمونها "الاستنابة"، فإن تاب لن يقتل وإن أصر علي فعله يقتله الحاكم

طريقة القتل: إما بالسيف أو بأي طريقة حميدة.

من الذي يُقيم الحدود

- إقامة الحدود تكون من اختصاص الحاكم لتجنب الفوضى وانتقام الناس.
- إذا تركت الحدود لأحد الناس ← يحدث فوضى ومذبحة.
- واجب الفرد: لا يستطيع إقامة الحد بنفسه، لكنه يجب أن ينكره بقلبه ويسعى لتغيير الواقع بما يوافق شرع الله.

خطورة تكفير المسلمين

- خطورة تكفير المسلمين: تكفير المسلم بلا بينة يُساوي استحلال دمه.
- وصف النبي الخوارج الذين يفكرون المسلمين بدون دليل بكلاب أهل النار.
- التكفير يجب أن يكون بحذر شديد ويقتصر على أهل العلم، مع إحسان الظن لحفظ حرمة دم المسلم.

لماذا أورد الإمام النووي هذا الحديث في الأربعين

لأن هذا الحديث من الأحاديث الجامعة لأصول من يحل قتله من المسلمين، فالحديث يبين أن دم المسلم لا يحل إلا بثلاثة:-

- الأول مشكلته كانت في الاعتداء على العرض.
- والثاني مشكلته في الاعتداء على النفس.
- الثالث مشكلته كانت في الاعتداء على الدين.

هذه الثلاثة تمثل مقاصد الشريعة في حفظ: الدين، النفس، العرض. لذلك يُقاس عليهم حالات القتل الأخرى في الإسلام

حكم دم الكافر

لا يحل دم الكافر ويكون له حرمة في ثلاث حالات:-

- 1- أن يكون ذميًا
- 2- أن يكون معاهدًا
- 3- أن يكون مُستأمنًا

والعكس بالعكس

إذا كان الكافر مُعَارِب للمسلمين وليس ذميًا أو مُستأمنًا أو ليس بيننا وبينه عهد فيجوز قتله. وإذا دخل المسلمون بلاد الكفار فيجب أن ندعوهم أولاً، فإن أبوا تعرض عليهم الجزي، فإن أبوا لم يبق إلا القتال.

النفس بالنفس

تعني القتل العمد بعدوان وبغير حق، ويُستثنى القتل العمد بحق، دفاعًا عن النفس.

القتل ثلاثة أنواع:

1- القتل العمد: وهو اعتداء شخص على شخص بما يقتل غالبًا. يكون فيه ثلاثة اختيارات:- القصاص، الدية، العفو.

ويكون بيد أهل القتل هم من يختارون فإذا اختاروا جميعًا القصاص أقيم القصاص وإذا اختار بعضهم الدية يسقط القصاص وتثبت الدية وإذا عفوا يتم العفو عنه.

طريقة القتل:- إما أن يقتله الحاكم بالسيف أو يقتله أهل القتل بنفس الطريقة التي قتل بها القاتل.

2- قتل شبه عمد: هو اعتداء على شخص بما لا يقتل غالبًا ولم يكن يريد قتله بل كان يريد إيداعه فقط وقتل، وهذا لا يوجد به قصاص وإنما الدية أو العفو لأنه لم يقصد قتله.

3- قتل خطأ: هو لم يكن يقصد الاعتداء من الأساس ولكن حدث شيء فقتل، وهذا أيضًا ليس به قصاص وإنما الدية أو العفو.

شروط القصاص:

- أن يكون القتل عن عمد وعدوان
- وأن يختار أهل القتل جميعهم القصاص
- وأن يكون القاتل بالغ عاقل مُكافي للقتيل، فلا يُقتل خُر بعبد ولا مؤمن بكافر.

قال ﷺ: (لا يُقتل مؤمن بكافر، فإذا اختلفت الميمنة والهيمنة يسقط القصاص وتبقى إما الدية أو العفو).

تكامُل الشريعة

الشريعة الإسلامية مميزة جدًا عن القوانين الوضعية لأنها تربط الدنيا بالآخرة فتعمل على وضع رادع دنيوي مع رادع أخروي، لأن هناك أناس يردعها الدين وهناك أناس يردعها السلطان.

- من إيمانه قوي ← يردعه الرادع الأخروي
- ومن إيمانه ضعيف ← يردعه الرادع الدنيوي.

واجب الحاكم: تقوية إيمان الناس ونشر الدعوة لتقليل الجرائم.

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُتَّقِلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَضْمَتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ.)
رواه البخاري ومسلم

فضيلة الصمت

قال ﷺ (من صمت نجا)، وقال ﷺ (إنك ما تزال سالماً ما سكت، فإذا تكلمت تحببت لك أو عليك).

فإذا لم يوجد سبب للكلام فلا تتكلم وهذا لا يحسنه إلا الحكماء لذلك قالوا الصمت حكمة وقليل فاعلم، وقالوا المؤمن عقله قبل لسانه والمنافق يسترسل استرسالاً.

فهما يعينك على الصمت أن تتفكر أن كل كلمة تكتب (ما يلفظ من قول إلا لم يه رقيب عتيد)، وإنك موقوف بين يدي الله تعالى وستسأل عن كل كلمة قلتها وهذا شيء مخيف تماماً.

الاختيارات في الكلام على قسمين فقط

معنى الحديث: إذا كان الكلام ليس خيراً مثل الحرام فيجب السكوت عنه. لكن المباح يُستحب السكوت عنه.

جعل هناك اختيارين فقط:-
1- أن تقول الخير.
2- أن تصمت.

لماذا يستحب السكوت عن الكلام المباح:-

1- من السنة السكوت عنه لأنه يضيع الوقت.
2- يشغل عن قول الخير.
3- كثير ما يجر الكلام المباح إلى كلام مُحرم.

إذا استطاع الإنسان أن يحول الكلام المباح إلى خير فمن السنة أن يقوله.

أمثلة على إكرام الجار

1- بذل المعروف:

- تقديم الهدايا أو نصيب من الطعام.
- إكرام أطفاله بالهدايا.
- إعطاؤه من الزكاة دون إحراجه.
- نصحه ودعاؤه لفعل الخير وترك المنكر.

2- كف الأذى عن الجار:

- إزالة القمامة أو أي أذى قريب من منزله.
- منع الأطفال من الإزعاج أثناء نوم الجار.
- التحكم في أصوات الأجهزة الكهربائية والأنشطة المزعجة.
- مراعاة الانتظار في استخدام المرافق المشتركة مثل المصعد.

3- تحمل الأذى عنه وهو من أعلى المستويات:

- الصبر على الضوضاء أو الإزعاج المؤقت من لعب أطفال أو أحفاد لجار كبير في السن أو مناسباتهم الخاصة.

إكرام الجار

من هو الجار: قد يكون الجار هو جار السكن وقد يكون الجار في العمل، فجارك هو القريب منك في العموم.

إذا كان الجار قريب لك من العائلة فهو أحق الناس بأعلى درجات الإكرام فله حق الإسلام وحق الجيرة وحق القرابة.

فمن الإسلام أن يكون أفضل بيت هو بيت العائلة لأنه به حقوق كثيرة جداً لكن للأسف نحن لا نطبق الإسلام، فقط نصلي ونصوم..ولا نطبق حقوق العائلة ولا الجيرة.

إكرام الضيف

من إكرام الضيف:

1- الاستقبال والجلوس:-

استقبال الضيف بحفاوة و توفير مكان نظيف وجميل.

2- الخلق الحسن:-

البشاشة في الوجه وعدم إظهار الانزعاج من مجيئه وعدم إظهار أن الضيافة تكلفك أو تزعجك.

3- سرعة الضيافة:-

تقديم الطعام والخدمة بسرعة لتجنب إحراج الضيف كما فعل سيدنا إبراهيم.

4- التحدث والانس:-

الحديث مع الضيف بأسلوب يريح النفس ويشعره أنه خفيف وليس بثقل.

5- حق الضيافة:-

الضيف المسافر له حق الضيافة لمدة ثلاثة أيام، ويُعرض عليه الإقامة وله حرته في القبول أو الرفض..